العفة و الحجاب٢

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(نور/٣٠)**

**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(٣١)**

الحديث حول العفة والحجاب مواصلة للحديث في الأسبوع الماضي؛ المرأة تشكل نصف المجتمع وصانعة النصف الآخر لذلك هي مستهدفة و يركز عليها كثير فإن فسدت المراة فسد المجتمع لأنها ناشئة المجتمع هي نصف من المجتمع و نصف الآخر هي الذي تصنعه أيضا فأثرها الإجتماعي بالغ وكبير لذلك التركيز عليها أكثر من الرجل و لكون العاطفة عندها و الأحاسيس أكثر وأسرع تأثر، فيركز عليها من هذه الجهة لذلك صار التخلي عن شيء من الحجاب شبهة ظاهرة في العالم والتراجع في هذا الجانب فيه وضوح والسبب هو كثرة الحملات الإعلامية الهادفة المبرمجة الغربية ووسائل الإتصال القوية المخترقة لكثير من المجتمعات أثرت في المجتمعات من جهة ومن جهة أخرى لقلة الاهتمام أو عدم بلوغ الاهتمام التربوي الديني في جانب النساء المرحلة المطلوبة ما هو موجود من تعليم دينية أو علاقات دينية اجتماعية من جانب النسوي اقل من المطلوب في جانب النسوي التركيز الموجود كثيرا هو على الجانب الأكاديمي والجانب الديني قليل لذلك ذكرنا وأشرنا سابقا إلى أنه في كثير من الأحيان تسأل الفتاة عن بعض تفاصيل الاعتقاد العقيدة الأئمة كثير من الفتيات لا تعرف هذه الامور وهذه التفاصيل لذلك يجب أن يركز عليها وعلى التبليغ الصحيح في هذا المجال، هنا حديثنا اليوم في الجزء الثاني من هذا الحديث العفة والحجاب:

**اولا) هل الإسلام فعلا فرض الحجاب أم لا؟**

ربما يقول البعض الاسلام لا يوجد فيه فرض للحجاب وإنما هو شيء مخير المرأة مخيرة فيه وفي عدمه فهل فرض الإسلام الحجاب؟ وما هي الأدلة على ذلك، الجواب: نعم، الاسلام فرض الحجاب بل هو من المسلمات الدينية على أنه واجب يعني مسلم ليس وجود الحجاب فقط وإنما هو واجب مسلم عند المسلمين ومن الأدلة القرآنية على فرض الحجاب:

* الآية التي افتتحنا بها الحديث "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم" عندما يفسرون "يغضوا من ابصارهم" غض البصر عدم النظر وحفظ الفرج هنا يقولون عن النظر يعني أن تتستر المرأة حتى لا ينظر إليها الآخرون "إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن" كيف ذلك؟ "ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" الآية تؤكد أنه لا يبدين الزينة إلا ما ظهر منها وذكرنا أنه التفسير ما ظهر منها في الأحاديث الوجه والكفان بل أبعد من ذلك انه حتى لا تضرب برجلها في الأرض حتى لا تلفت الاخرين الى جمالها الى زينتها الى وجودها الى حركتها إلى غيره ذلك فهذه آية واضحة يفهمها الجميع انها تامر بالستر وعدم إظهار الزينة هذه الآية دليل واضح من القرآن وليس فتوى هكذا فيقال كيف جاءت الفتوى وهذا ذوق عالم او ذوق احد وانما هو قرآن منزل من السماء.
* قوله تعالى "يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين" نساء النبي واضح بناتك ونساء المؤمنين من يتعلق بالنبي و ابعد من غيرهن من نساء المؤمنين صريحة الآية ماذا؟

"يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" يعني هذا فيه فوائد أمر بالحجاب بالستر وذكرت الفائدة أيضا التي تترتب على ذلك يعني فيه من هذه الفائده أيضا وهو ليس خاصا بالنساء النبي.

* قوله تعالى " فإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب" إذا أراد أحد أن يسأل المرأة ويتحدث إليها بحديث فليسألها من وراء حجاب يعني الحجاب الحاجز يعني الستر لا يكون مباشرة "ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن" هذا دليل ثالث.
* قوله تعالى "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" قرن في البيوت كن بعفتكن في البيت والخروج من البيت أيضا لو استلزم بالعفة أيضا.

الأدلة الروائية أيضا كثيرة ومنها فقط:

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيكون في آخر أمة نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات، كاسيات عاريات يعني متبرجات فتستحق اللعنة إذا تبرجت فهذا دليل على أنها لن تلعن الإنسان على عمل شيء حسن عمل شيء صالح لا يقل لك العنه اللعنة لمن؟

لمن ارتكب الفاحشة لمن خالف لمن عصى الله سبحانه وتعالى.

* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما إمرأة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل، يعني المرأة التي تتكشف واضح وضعت ثيابها يعني تكشفت أمام غير المحارم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل، هتك الستر بين الله و بينها حرام اذاً التكشف حرام.
* وقال صلى الله عليه وآله: العينان زناهما النظر، زنا العينين النظر إذا نظر شخص إلى امرأة بشهوة فقد زنا، زنا بزنا العينين ، اذاً النظر حرام وعليه يجب الستر عن النظر يجب الستر حتى لا يتحقق النظر هنا مسألة أخرى بالنسبة للستر و الملازمة بينه وبين النظر يعان على الإثم أو لا يعد بالنسبة للمرأة، الأحاديث والآيات كما مرت واضحة في هذا المجال.

**ثانيا) فوائد الحجاب والعفة**

بالإضافة إلى ما مر سابقا مما ذكرنا من فوائد الحجاب أيضا نذكر هنا شيئا من ذلك:

* طهارة القلب للطرفين

الحجاب سبب لطهارة القلب للطرفين يقول تعالى" وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن" طهارة القلب للرجل والمرأة أن لا يكون مباشرة مع المرأة هذه آية قرآنية ليس اجتهاد " واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن" كم من حياة زوجية هانئة وهادئه دمرتها نظره وكلمة وابتسامة، كثير من الحياه مستقرة و زوجة مع زوجها سنين مستمرة تلتقي مع شخص يبتسم لها يتحدث اليها بنظرة وهي أيضا متكشفة وهكذا تجرهما إلى تحلل الحياة وتهدم الحياة الزوجية المستقرة بسبب ذلك، اذاً لا تتساهل في العلاقات من ضحك أو إظهار إعجاب لماذا؟

لان قد يصادف في وقت من الأوقات أنت تظهر الإعجاب لامرأة ويصادف انها عندها مشاكل مع زوجها عدم استقرار مع زوجها وأنت تظهر الإعجاب واذا هي تقلب ١٨٠ درجة على زوجها فتنقلب إلى الجهة الثانية.

تذكر واحدة ذكر أحد المؤمنين يقول: امرأة تعلقت به لأنه تكلم بكلمة قال بمعنى الكلمة انت امرأة أنت نعم المرأة هكذا اتمنى زوجتي، هذا المعنى يعني باللهجه العاميه جابها ولكن بهذا المعنى انه معها في سفر ياخذ الاغراض و يودي كذا و يسولف وياهم قال لها أنت امرأة نعم المرأة، رجعت المرأة تكلمت لشيخ وذاك الشخص انها تعلقت بهذا الشخص تقول لا تستطيع نسيانه، امرأة متزوجة لانه مدحها وقال لها أنت المرأة التي اتمنى زوجة تكون بها المستوى و كذا وهي مختلفة مع زوجها تعلقت بهذا واختلفت مع زوجها ، فبالنسبه للحجاب يجعل الحياة مستقرة والقلب طاهر.

* الحفظ من التحرش والإيذاء والاستغلال, يقول تعالى "ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" المرأة المستورة أبعد من النظر المغرض والمتطاول والمغازلة وغيرها يعني امرأة طافت بحجابها مستورة لا تجد النظرات إليها من مثلا الاشخاص اللي في قلوبهم مرض الزعران كما يقولون أو كذا لا اذا كان امراه جايه ومتكشفه و جسمها مفصل و لباسها كذا و مكجياج و مادري شنو تجد التحرش والتطاول اكثر الواقع يقول التحرشات بالمرأة الكاشفة لتفاصيل جسمها مثلا و عدم سترها أكثر من غيرها وهذا واضح للجميع؛ العلاقات غير المحتشمة تكون أيضا وسيلة للاستغلال فالحفظ من الوقوع في الاستغلال أن تكون الوحدة المرأة متسترة متعففة بحجابها محافظة على حجابها، لو تعرضت امرأة في وقت من الاوقات مثلا لشيء يجب عليها ان تعالج الامر بعدم تمادي يعني تكرر انه يستغلها شخص مثلا استغل امرأة في تصوير في كذا في أي شيء في وسائل التواصل الاجتماعي الصحيح هي أن لا تتمادى، لا تتمادى خوفا مباشره يجب عليها أن تنفتح مع ابيها تقول لأبيها عندي مشكله وقعت في خطأ تعترف لأبيها بالخطأ يعالج الخطأ عدم التمادي في الخطأ والاستمرار في من خوف الفضيحة الأب هو الحافظ الذي يحفظ البنت ويحفظ مصلحه البنت؛ الحجاب يمكن المرأة من ممارسة حياتها العملية بكل سهولة ليش؟

لانها يلزم الآخرين باحترامها يلزم الآخرين باحترامها وان لهم حدود اذا شافوا المرأة محجبة ولابسة وعفيفة يتعاملون إياها في حدود ما يتجاوزون الحدود، اذاً الحجاب يجعل المرأة بقيمتها الواقعية والاحترام يعني تعاملون مع المرأة مع المرأة على انها انسانه لا انها جنس وينظرون للجانب الجنسي فقط.

* نجاح الحياه الزوجيه، هذا واقع تدركه بمعرفة العلة و المعلول و السبب و المسبب الحياة زوجية تكون محفوظة بالحجاب إذا كان الحجاب هو واقعا حجاب صحيح و علاقة المراة بزوجها صحيحة الرجل ينظر للمرأة و لا ينظر لغيرها والمرأة تنظر أيضا لزوجها و لا تنظر لغيره لانه الحجاب يحفظ الجميع وهذا واقع في استبيان حالات الطلاق في العالم كله وفي الغرب أشد البعض يقول الغرب أشد بكثير بكثير حتى يذكر على أنه في كل تسع حالات زواج يوجد طلاق وانفصال أن ولاة الكثير من لا تستمر العلاقات الزوجية أما الزوج مع زوجته في البيت إذا كان من غير حجاب الزوج في علاقته بزوجته لماذا يكون؟ العلة و المعلول تعرف السبب والمسبب في عدم استمرار العلاقة الزوجية لأن الزوج في البيت يتعامل بطبيعته مع زوجته يرفع التكلفة كما يقولون يطلب من زوجته جيبي كذا الزوجة في البيت ايضا ترفع التكلفة ليس تنام وقتها متمكيجه ومتبرجه او يعني متزينه والى اخره لكن اذا صار مع عدم الحجاب وذهبت للمقهى وذهبت للمنتزه من غير حجاب تتزين هذه الزينة تجعلها ملفتة للآخرين الاخرون اذا كان في تساهل في العلاقات وجلسات متساهل فيها مثلا في المقهى عادي ابني بعض يطلب مثلا هذا ليش ما تكون عادي يقول، يجلس الرجل مع المرأة في المقهى ويشرب معها الكوفي مثلا يشرب معها ويأكل معها وهي اجنبيه ماذا يكون في العلاقة؟ كله مجامله وكله تملق فتميل لهذا لهذا الشخص لأنها في البيت تجد مثلا التعامل من غير كلفة وربما فيه بعض الشدة ولا بد من وجود اختلاف ولكن في الخارج هي مزينة تلفت انتباه زوجته مو متزينة في البيت على طول ينظر إلى هذه المرأة متزينة وهي تنظر له انه عنده اخلاق ويقدم فتكون العلاقة انجذاب لبعضهما البعض ونفور من الحياه الزوجيه فيكون التبرج سبب لهدم العلاقة الزوجية وتحطيم العلاقه الزوجيه اما مع الحجاب الزوج لزوجته فقط و الزوجة لزوجها فقط و كم نعرف من قضايا تدمرت فيها الأسر بسبب دخول أشخاص على خط الحياه الزوجيه بسبب تساهل المرأة و خبث الشاب او الرجل تسمع قضايا ونعلم بقضايا كثير من الخلافات ومن حالات الطلاق حدثت بسبب تساهل المرأة تتحدث اوي الشاب يتحدث وياها وذاك مثلا يستغل فيدخل على الخط وتتحطم وتنفسخ العلاقة الزوجية مع زوجها.
* حفظ المجتمع من الفساد والانحراف الجنسي، لذلك نقول الا يساهم السفور و التبرج والانفلات في الانحراف إذا كان المجتمع فيه انفلات وفيه سفور و فيه التحلل إلا يساهم ذلك في الانحراف في المجتمع أم لا؟ اذكر السيد القائد في كتاب عن المرأة: انه في بعض الدول خرجت مظاهرات من النساء يطالبن بالزواج بالتعدد، النساء تقول نريد اختلاء الشوارع من المتبرجات من وجود النساء لان لا يرجع الازواج لازواجهن لزوجاتهم يذهبن الموجودة في الشوارع، يعني وجود التبرج في الشوارع والتساهل فيها يدمر الحياة الزوجية ويجعل الرجل بعيد عن زوجته فهو يساهم في الفساد لا تقول مثلا لا، يتعود المجتمع لن يتعود المجتمع هذا الغرب كله باقسى النظرة تجد الخيانات المستمرة و حالات الانحلال والانفلات موجودة من المدارس الاعدادي و هو سو صاعدا افلات و انحلال ليس كمثله انفلات و زنا وكثير وتحمل موانع الحمل الى غير ذلك هذه الأمور بديهية وموجوده لكل من ينظر لذلك المجتمع لا يقول انه لا، يتعود المجتمع كمن يضع مثلا المجوهرات في الشارع والحلي والذهب في الشارع ويقول لا يسرقه احد اذا كان يوجد شخص في قلبه مرض يسرق ذلك أيضا فهو يشجع على هذه الحالة يقول البعض مثلا انه يتعودون على النظر فلا ينظرون يعني لو كان يقول البعض هكذا انه لو كانت النساء كلها السفور وكلها غير متحجبه الناس تتعود على النظر فما تشتهي تطالع، هذا الكلام غير صحيح لان الغريزه الجنسيه عند الرجل عند الجميع موجوده حقيقيه ثابته عند الجميع كغريزة الكشاوه البطن فلو كان شخص جائع وجئت له مثلا وقلت له سوف اضع امامك افضل الاكلات واشهى الاكلات من فواكه من كذا دسمة و غير دسمة حلويات و غير ذلك بس لنظر إليها حتى تتعود لو نظر إليه يوم يومين واحد يدخل مثلا الفاكهة وطالع الفاكهة وانظر اليها يشبع يجد نفسه ما عنده اشتياق للاكل و جوعان و ما محصل الاكل مايشبع لان الغريزه تحث على هذه فهذا عدم الحجاب لا يجعل المجتمع لان البعض يحاول يغالط يقول لا، انه اذا كان بعدم الحجاب المجتمع ما يزني المجتمع يصير عفيف لأنه يتعود على المنبر لن يتعود هذه غريزة موجودة والرجل يطلب المرأة أما كيف يطلبها؟ انطلبها بالحلال كان الحجاب موجود طلبها بالحلال الأمور منظمة متسقة لا توجد خيانات لا يوجد اعتداء لا يوجد انحراف اذاً الحجاب كله خير وطهارة لقلب الرجل والمراه.

والحمد لله رب العالمين.